# اترك تلك النافذة.. مشرعة

حين أيقظَ فيّ الشوقَ وألهمه، أغراه بالتسيّد، مُغيَّبة أو أكاد، تصارعني أسئلة وإجابات، دوائر حيرى أدور في تجاويفها، ولا أرى لها بداية أو نهايات.

يتدحرج حلمي أمامي بعد أن كان مستمسكا بأصابعي، أرقبه صريعا لا محالة، يسيل دمه، ويريد مني إجابةً، قبل رحيله أخبرته: نعم أتوق من دهور لأن تجمعني حالة عشقٍ بمن تتشابه مشاعره معي.. عاشق مثلي، روح وحياة تخلقني مرة أخرى، وأعود طفلة ثانية، يجيد البوح.. موهوب.كيف لا يكون ثاقب الرؤية، ليرى ويستشعر ما يجيش بداخلي، يعرف لغةَ الروح، وحبَّ النور الذي ترتمي عواطفي على شاطئيه، في محاولة لدخول الجنة؛ جنة عشق صادق.

دون أن ينطق لساني؛ تخبره التماعةُ عيني، عمَّا أريد البوح به يحتضن شغفي وجنوني وعنفواني، في جنونه.

تتناغم رقصاتنا على قيثارة الشوق، فتتعانق رغباتنا العتيقات. إلهًا؛ أردته.. تدفعه خبرته في خلقي أن يحاوطني بين ذراعين وجفنين، فأستلقى على شطآن أمانٍ، ولا أرى غيرنا، ونغيب..

نركب أعتى الموجات الجامحات، في جنة بوحٍ مزدوجة.. نصنع لغة أخرى ومفرداتٍ، كانت من قبل مخفية.

وحين تتسلق الشمس ظهرينا في حنوٍّ، وقت وداعها، تدعو لنا ، أن تصطحبنا البركة وطول البقاء، وهي تسلمنا لمد القمر وجزره. تموت مخاوفنا في لحن غير معروف ننشر بصماتنا على جدران الصمت الوردي لا نلحظ أى قبح أو نشاز، لكنى لم أجدك .

حينها.. رأيت انتصار الروح يغرد من حولي، توكأت على فرحي الموهوم، تسوقني مخيلتي بما بها من توق وأشواق، لكن سرادق رغباتي كان منصوبا دون إشعار مسبق، حبي كان هشا كأجنحة فراشة برية.. هشا وغريبا ..كيف لاح لي عبر كلماتك، قارب نجاة ، أو قطعة لدنة أرسلت إلي كي لا يصيبني الغرق..؟!

وصلتني اكتشافاتي القاتلة سيدي، الحب خطير ومخيف ورقيق بل وسارق، فدفعت دفعا إلى الهرب والنجاة من شرنقة حب خانقة تجيد القتل، فالتعافي من الحب بالكشف والنور بات شيئا شحيحا سيدي، لكني عثرت على توازني، نعم وجدته قابعا أسيرا لفيض كلمة أو موعد أو حتى اتصال، فككتُ أسره أنا حين رجعت لنفسي، وأحببتها كي أستطيع رؤية أعماقك، ومشاعر الكذب المجدول بصنعة الصدق، اكتفيت بفرحة العثور على نفسي، على أرض كذبك وادعاءاتك وتحت سماوات مضللة، لا يعرف المرء صفاءها من كدرها ونذر بالمطر أم مجرد سحابات ضاجرة معكرة المزاج.

وصلتني كل رسائلك الوهمية حين أدركت عبرها، أن الحب هو عامود خيمة توازني.. فأحببت نفسي، وأحببت خيمتي، فاترك نافذتك مشرعة رغم كل شيء، قد يدفعني الشوق لك يوما.